

المثاقفة بين الترجمة والعولمة

Intellectualization Between translation and globalization

د. محمد جعير

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف(الجزائر)

djarir1962@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/06/10

تاريخ المراجعة: 2018/05/10

تاريخ الإيداع: 2018/05/10

ملخص:

الترجمة وسيلة من وسائل العولمة ونقل المعرفة، وحوار الحضارات وتواصل الثقافات المختلفة، ومن بين الأهداف التي تسعى الترجمة لتحقيقها هي إقامة العلاقات والتفاهم مع الثقافات والحضارات الأخرى، وفي النهاية فإن الهدف الذي تسعى إليه الترجمة هو المساهمة في الفكر العالمي، وإثرائه بالأفكار البناءة والمفيدة، وهنا يتجلى دور الترجمة وأثرها في التفاعل الثقافي، وما ينتجه العقل البشري.

لكن الواجب والمنطق يفرض علينا أن نكون على وعي تام حيال هذه القضية، ولذلك ضرورة توجيه هذه العولمة بما يتناسب مع هويتنا الثقافية، كما ندرك أيضاً تزامم الفضاء المادي والمعرفي بأشكال وأنواع متعددة من الثقافات، وهنالك من يبحث عن إساءة استعمال العولمة والمثاقفة لأغراض خاصة سياسية وايدولوجية إذ أصبحت العولمة مظهراً من مظاهر الهيمنة والسيطرة، وكل هذه الدواعي تفرض علينا أن نكون واعين ومشاركين في هذا الفضاء الواسع وهذه العولمة وليس متلقين فقط: إذ إن المثاقفة- والترجمة مظهر من مظاهرها ووسيلة من وسائلها- لم تكن في يوم من الأيام وعلى مر التاريخ من طرف واحد أبداً.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المثاقفة، الحوار والتواصل الحضاري والثقافي، العولمة، الهوية الثقافية.

Abstract :

Translation is one of the means of globalization and the transfer of knowledge, the dialogue of civilizations and the continuity of different cultures. Among the goals that the translation seeks to achieve is the establishment of relations and understanding with other cultures and civilizations, and ultimately the goal of translation is to contribute to global thought, and enrich it with constructive ideas and useful, and here The role of translation and its impact on cultural interaction and what the human mind produces.

But duty and logic oblige us to be fully aware of this issue, and therefore the need to direct this globalization commensurate with our cultural identity, as we are also aware of the contention of the physical and cognitive space in various forms and types of cultures, and there are those who seek the abuse of globalization and the media for special political and ideological purposes Globalization has become a manifestation of hegemony and domination, and all these reasons impel us to be aware of and participate in this broad space and this globalization and not just recipients; the rhetoric and translation is a manifestation of it and one of its means - never in history One party never.

Key words : translation, dialogue, cultural and cultural dialogue, globalization, cultural identity

مقدمة:

أصبحت الترجمة اليوم ثورة لها الأثر الكبير على مختلف المستويات والمجالات، خاصة الثقافية، والعلمية منها، حيث شكّلت جسراً للتواصل مع الثقافات المختلفة والحضارات المتعددة؛ إذ تشكّل فيها الكلمة الركن الأساس، فأصبحت اليوم تلعب دوراً مهماً في تلاقي الأفكار وتثاقفها، والتفاعل والحوار مع الثقافات واللغات الحية، والشعوب والأمم الناطقة بهذه اللغات في شتى مناطق المعمورة.

وفي ظل العولمة وما نعيشه من تسارعات كبيرة جداً في هذا العصر؛ أخذت الترجمة سبيل الإبداع الحيوي، والتزاوج الفكري، والتبادل الثقافي، والمشاركة العلمية والثقافية، فهي -أي الترجمة- ظاهرة تدعونا إلى التفاعل مع ثقافات الشعوب الأخرى، ومحاولة فهم ما لدى الآخرين من أفكار ومعارف؛ وهي التي حفظت التراث العالمي من الضياع والاندثار والآفات الأخرى.

هل الترجمة في الوقت الراهن، وأمام الاكتساح الذي تعرفه العولمة على جميع الأصعدة، لا زالت تلعب دوراً طلائعياً في عملية المثاقفة؟ أم أن العولمة وأمام الرهان الذي تحمله والمتمثل في تقليص مجموعة من اللغات والثقافات ومحاولة صهرها داخل الثقافة العالمية الواحدة، تؤدي بذلك إلى تقليص دور الترجمة باعتبارها تمثيلاً لكل أشكال التعددية والتنوع الثقافي؟

مفهوم المثاقفة وتطورها: المثاقفة هي التغيير الثقافي في الظواهر التي تنشأ، حيث تدخل جماعات من الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة في اتصال مباشر، مما يترتب عليه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في إحدى الجماعتين أو فيهما معاً.

وترى كل أمة أنّ المثاقفة رافد معرفي تسعى من خلاله لتنمية كيانها الثقافي، واستثمار ما لدى الآخرين من مآثر وتجارب وخبرات.

ويرى المؤرخون أن المثاقفة دخلت إلى الثقافة العربية بشكل تلقائي كأحد الاستحقاقات التي ترتبت على الحروب التي شنتها الدولة العربية الإسلامية على دول الشعوب والأمم الأخرى داعية إياها للتخلي عن دينها واعتناق الإسلام. ودخلت المثاقفة إلى الثقافة العربية في سياق ممنهج ابتداء بحركة "الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية" على يدي خالد بن يزيد بن معاوية الأموي في القرن الهجري الأول، ومروراً بمرحلة الازدهار على يدي الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد؛ ثم بما حدث بعد ذلك في حالات الشقاق السياسي والدويلات المتناحرة في القرن الرابع الهجري.

والمثاقفة في الثقافة العربية المعاصرة ترسمت كنتيجة لنجاح الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م. وكانت تأثيرات الثقافة الغربية على الثقافة العربية كثيرة ومميزة، بسبب وهن وتخلف الواقع الثقافي العربي

يومذاك، واقتصار تكويناته على ما تركته صراعات دويلات الطوائف والممالك من آثار في التراث الثقافي العربي.

مفهوم المثقفة اقتبس من علمي الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، وخصوصاً عندما ابتدع الأنثروبولوجيون الأمريكيون المثقفة كمدلول في حدود عام 1880م وأطلقوا عليه مصطلح Acculturation، ورأى له الإنجليز مصطلحاً آخر هو التبادل الثقافي Cultural Exchange وأما الإسبان فأروه على أنه التحول الثقافي Transculturation وفضل الفرنسيون مفهوم تداخل الحضارات Interpenetration des civilisations⁽¹⁾.

والمثقفة في الأصل تفاعل خيار طوعي ومباشر لا يتم ولا يثمر إلا برغبة تبادل بين المتثقفين. وهي في حالات الاختلاط القهري الناتج عن الحروب والاستعمار لا يمكن أن تتحقق. وتكون نتيجة الاختلاط الناجم عن ذلك "تشوهات ثقافية" لا يمكن أن تترك نتائج تأسيسية تتمتع بأي سمة من المثقفة.

وبمعنى آخر، فإن المثقفة تضادية الغزو الثقافي، لأنه يتضمن في طياته الرغبة الجامحة في هزيمة الآخر وقهره، ثم محوه وإحاقه وفرض التبعية عليه؛ ومعاملته بنظرة فوقية عدوانية ومتغطرة. وأما المثقفة فتقوم على التساوي والاحترام والتسامح والاعتراف بالآخر، وحقه في الاختلاف.

والمثقفة ترعى التواصل والتفاعل بين المتثقفين، بهدف الاغتناء المتبادل، وتوفير شروط الثقة والرغبة لتحقيق التفاعل ولضمان التقدم والتطور المتبادلين واكتساب المعارف والعلوم والتجارب والخبرات الإنسانية.

المثقفة تقوم على المكونات البنيوية التكوينية للثقافات. وقابليات وآليات تفاعلها مع بعضها البعض، وتتصل من جانب آخر وبوثاقة متينة بفاعل الثقافة أي المثقف، فهي تحمل سماتهما (أي الثقافة والمثقف) وخصائهما، وهي كما الثقافة ظاهرة إنسانية واجتماعية متعددة الأبعاد، وتتمتع بمستوى محدد تاريخياً في تطور الإنسان والمجتمع. وهي من جانب آخر طريقة في التطور والسلوك، وأحد مظاهر الحياة المادية والروحية أيضاً؛ والوعاء الواسع لما فيها من قيم.

والمثقفة عند العرب لا يختلف تعريفها وتوصيفها عن ما هي عند الغرب. فالمثقفة مثلاً عند طه حسين كانت في البداية تعني الأخذ والاقتباس من الحضارة المتفوقة وثمارها الثقافية بدءاً من طرق التعليم الحديثة إلى كل أشكال التعبير الأدبي الجديدة علينا كالرواية والمسرحية والمقالة. وأما وسيلة المثقفة فهي تنحصر في الاتصال المتين بالحضارة الأوروبية في جميع مجالات الحياة.

الترجمة والمثاقفة: الترجمة باعتبارها جسر التواصل بين اللغات المتعددة والثقافات المختلفة والحضارات المتميزة من الآليات التي اعتمدتها المجتمعات منذ بداية تشكيلاتها الأولى إلى يومنا هذا، في التعريف بنمط عيشها وآدابها وفلسفتها وتقاليدها وثقافتها...

لذلك باتت الترجمة من أهم الوسائل المستغلة قديما وحديثا في خلق التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب من خلال منطلق الأخذ والعطاء، الاقتباس والإبداع، الاستيعاب والإنتاج... لكل المظاهر الفكرية والمعرفية والثقافية التي تعكس بلا شك تصورات مختلفة ورؤى للعالم متباينة عند الناطقين بها أو الممارسين لها.

وكنتيجة حتمية لهذا التواصل الكوني، أصبح التفاعل بين الثقافات القومية والحضارات المختلفة يعتمد على الترجمة ليس باعتبارها ترفا فكريا بل ضرورة إنسانية أملت شروط الاختلاف والتعدد القائمة بين الأمم. لأنه لولا هذا الاختلاف والتعدد لما كانت الترجمة ضرورية ولا حتى ممكنة.

وعليه، فإن وجودها وديمومتها مقرونة بهذا التعدد على مستوى اللغات والثقافات والحضارات. فهي لا تهدف، كما يقال عادة، إلى أن تطابق الأصل وأن تحاكيه وتماثله، بل أن تكرر ثقافة الاختلاف وأن تصبح استراتيجية لتوليد الفوارق. بهذا المعنى تكون الترجمة، لا علامة على تبعية ونقل وتجمد وموت، وإنما على انفتاح وغبان وتلاقح وحياة.

ولنا في التراث الإنساني شواهد مهمة لأشكال التلاقح والحوار الحضاري بين الأمم رغم التباينات العرقية والدينية واللغوية والمعرفية. حيث لعبت الترجمة داخل هذا العبور الثقافي والحضاري دورا طلائعيا في إغناء وإثراء هذه الحضارات بما تختزنه سابقاتها من خبرة وتقدم في مجالات وحقول معرفية وفكرية وثقافية مهمة.

من هنا عدت الترجمة رديفة المثاقفة Acculturation* ، لأن كلاهما بحث وسعي نحو ارتياد آفاق مغايرة لأشكال الثقافة المختلفة وأسئلة الوجود المتعددة... في ظل التعايش الحضاري والتنوع الثقافي.

كما يختزلان (الترجمة والمثاقفة) واقع تعايش الحضارات المختلفة في لحظة من لحظات الإبداع التي يتمخض عنها تجدد الحضارات ونماؤها...

في هذا السياق يمكن اعتبار الترجمة مثاقفة كما حددها الباحث الاجتماعي الفرنسي " ميشال دو كستر " Michel de coster باعتبارها " مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة كالتأثير والتأثر والاستيراد والحوار والرفض والتمثل وغير ذلك مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في

طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، مما يعني أن التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية⁽²⁾.

ولنا في الحوار بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية على مر التاريخ شاهدا على دور الترجمة في هذا التلاقح والتواصل في ضوء الاعتراف بالتنوع الثقافي: فالحضارة العربية الإسلامية في لحظة من لحظات بناء صرحها الكبير لم تتفوق على نفسها، بل حاولت في إطار المثاقفة وعبر حركية الترجمة أن تتفاعل مع الحضارات الأخرى وأن تغترف من منابعها في ميادين الفلسفة والمنطق والأدب والنقد والفلك والهندسة والكيمياء والطب وغيرها من المجالات، وعكفت على دراستها وتفسيرها وتمثيلها والتعليق عليها وشرحها وتصحيح بعض ما ورد فيها، وأضافت إليها كثيرا من الحقائق والاكتشافات وأسست في ضوء ذلك علوما جديدة، ظلت مصدر العلم والمعرفة في العالم كله لقرون طويلة.

وكان لا بد للحضارة الغربية في لحظات النهضة الحديثة، لكي ترتقي إلى مستوى ما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية من تطور مذهل في أهم مجالات الحياة الفكرية والاقتصادية والعلمية، إلا أن تتزود هي الأخرى من معينها الحضارة العربية الإسلامية، وتكيف معه وتهضمه وتضيف إليه لتحوله فيما بعد لفعل إبداعي مغاير.

ولعل ما نشهده اليوم من تراكمات اقتصادية وتطور مذهل في مجالات شتى من قبيل العلوم البيولوجية والتكنولوجية والأقمار الاصطناعية ومجالات التواصل الرقمية، كان نتاجا لذلك التلاقح الحضاري مع الثقافة العربية الإسلامية في لحظة من لحظات التاريخ التي شكلت نقطة تحول في المسار الذي نهجته الحضارة الغربية.

هكذا تبدو الترجمة ومع كل مثاقفة أو تلاقح ثقافي وحضاري إضافة وليس استيلا، إضافة لأن الحضارات التي كان لها حضورا فعليا في إثراء التراث الإنساني لم تغتن من تلقاء ذاتها، بل من قدرتها على استيعاب عناصر ثقافية أجنبية وإدماجها في تركيبها، وتحويلها إلى فعل ثقافي مغاير، دون أن تتنازل عن مبادئها الثابتة.

فداخل الحضارة العربية الإسلامية نجد بصمات الثقافات اليونانية والفارسية والهندية... وداخل الثقافات الغربية هناك حضور قوي للثقافة العربية الإسلامية.

وهذا الدور الأساسي الذي تقوم به الترجمة – كقيمة مضافة - " نراه واضحا من خلال النظرية التي تقول إن للحضارة أطوارا ومراحل وإن لكل طور ومرحلة شعبا من الشعوب يحمل مشعل الحضارة، إذ ليس

باستطاعة أي شعب أن يحمل هذا المشعل إلى الأبد، بل هو يأخذه من شعب سابق ويسلمه إلى شعب لاحق، مستفيداً من مجمل الإنجازات التي توصلت إليها الشعوب الأخرى قبله".⁽³⁾

هكذا يتبين أن كل وضع ثقافي يختلف في بيئة ما وفي زمان ما عما قبله وعما بعده، بفعل التغييرات التي تحدثها الترجمة في البنيات الثقافية، فتحولها إلى تمثلات جديدة تشكل قيمة مضافة إلى التراث الإنساني.

فلا مجال إذن للحديث - أمام ثقافة الأخذ والعطاء، الاستيعاب والإضافة... التي تسهم فيها الترجمة عبر آلية المثاقفة- عن محاكاة الأصل ومطابقة ثقافة الآخر كما هي، بل المسألة تتعدى إلى عملية التمازج والانصهار في إطار الإيمان بالاختلاف والتنوع الثقافي الذي ينتج عنه فعلاً ثقافياً جديداً.

مفهوم العولمة: أما العولمة فهي ليست نظاماً اقتصادياً فحسب وإنما هي نظام ثقافي أيضاً يمكن أن نطلق عليه مصطلح "ثقافة الاختراق"، ويجوز فيه إحلال كلمة "ايدولوجية" محل كلمة "ثقافة"، فتبدو مظاهر العولمة قادرة على الكشف عن هويتها الحقيقية، وتعين المراكز التي تقوم عليها كأيدولوجية. العولمة توظف الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في عملية الاختراق الثقافي والتأثير على الفكر وتوجيه الوعي.

وكان من الممكن أن تجعل مثل هذه الوسائل التي تستعملها العولمة، التناقض الافتراضي بين المثاقفة والعولمة تناقضاً حقيقياً، لولا تأثير المداخلات الناتجة عن تعامل الشعوب الإيجابي مع العولمة، بما يمنع سحق ثقافتها الوطنية، وتمكنها عبر هذا التعامل من صوغ صبغة خاصة من "الاستقلال الثقافي" لها داخل جدران إحاطات العولمة.

أما الثقافة العربية اليوم، فهي تواجه تحديات كبيرة ومعقدة، تستدعي وجود استراتيجية شفافة وواضحة، تعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، وهذا ما يفرض علينا أن نغير الأمور الثقافية والمعرفية جانباً من الاهتمام؛ ولهذا فإن الترجمة تعد منبعاً خصباً وثيراً تأخذ على عاتقها دوراً كبيراً في محاربة هذا الفقر الثقافي والانطواء على النفس، والانكفاء على الذات، ومن ثم الخروج من قوقعة الأنا وحب الذات، والانطلاق في فضاءات رحبة وجديدة من أجل معرفة الآخر ومحاورته، وما الترجمة إلا شكل من أشكال العولمة، وحوار الحضارات والثقافات المتباينة، ونحن أحوج ما نكون إليها في الوقت الحالي من أجل إنعاش وجود الآخر في حياتنا، خاصة مع كل هذه الدعوات التي تنادي بالعولمة وحوار الحضارات وتواصل الثقافات، ولذلك لابد من الدعوة إلى تبني لغة الحوار، ونبد الصراعات والخصومات والصراعات، إن على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الأمم والشعوب، حتى نتفادى كثيراً من الاختلافات والمآسي والصراعات والحروب التي نحن في غنى عنها، ولهذا فإن التبادل الثقافي والاطلاع على ما يمتلكه الآخرون لا

يكون إلا بالمعرفة والترجمة، التي أضحت تشكّل إحدى المرجعيات الثقافية، والينابيع المعرفية لكل الأمم والشعوب.

الترجمة والعولمة : لعل من البداهة القول إن الشعوب غير متطابقة ثقافيا، ولكل شعب خصوصيته التي تمايزه عن غيره. لكن التمايز الثقافي ليس امتيازاً، والاختلاف لا يلغي وجود أواصر إنسانية مشتركة.

وإذا كان هناك اليوم توجه لقيام ثقافة عالمية، فإن دعوة كهذه قد تشكل خطراً في ظل عصر العولمة، الذي وإن كان يمتاز بسرعة هائلة على مستوى انسياب المعلومات وتدفق المعارف...، فإنه مع ذلك يسهم في تكريس عدم التكافؤ التكنولوجي والإعلامي، ويوجهها في اتجاه تقليص الهوية بين الثقافات المتنوعة، وبالتالي محاولة صهرها داخل الثقافة العالمية الواحدة، هي ثقافة القطب الواحد، ثقافة الآخر الغربي الذي بدأت أسهمه ترتفع على حساب أسهم الثقافات الأخرى، ومن ضمنها الثقافة العربية.

فالعولمة Globalisation **باعتبارها « حصيلة المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد»، تسعى إلى محاولة إلغاء خصوصيات الثقافات، أي باختصار إلغاء للهوية التي تميز شعبا عن شعب آخر، إلغاء للحضارة والفكر واللغة لصالح اللغة والثقافية الإنجليزية، أي لغة وثقافة القطب الواحد الممثل في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما حدا بالبعض إلى اعتبار العولمة مرادفاً للأمركة (في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية).

في ظل هذه العولمة، فإن المعطيات الراهنة تؤشر إلى أن الوضع بات يتجه أكثر نحو ثقافة الهيمنة والاختراق في الوقت الذي كان فيه الوضع سابقاً متجهاً إلى ثقافة المثاقفة والتعايش ... وأصبحت الترجمة تنتقل هي الأخرى من التعريف بالثقافات المتنوعة والمتعددة إلى الاختصار فقط على تعميم ثقافة القطب الواحد ولغته. وهذا ما حدا بالرئيس الفرنسي شيراك إلى الدعوة لدى افتتاحه منتدى حول تحديات العولمة في مارس 2001 للتصدي لهيمنة اللغة الإنجليزية.⁽⁴⁾

وإذا كان الوضع بهذه الصورة السلبية التي تهدد فيها بعض اللغات والثقافات الأخرى والتي تحسب مع ذلك في عداد اللغات والثقافات التي لها حضور متميز، ليس فقط داخل المشهد الغربي، بل وحتى ضمن المشهد العالمي، فإن الأمر بالنسبة للغة والثقافة العربية يزداد سوءاً نظراً لتقلص دورها في السياق الحضاري.

ويعزى ذلك إلى ما هو مرتبط بالثقافة العربية ذاتها وعجزها عن مواكبة التراكم العلمي والفكري الإنساني نظراً لتقلص الترجمة، باعتبارها مفتاح المثاقفة، في المساهمة في تطعيم اللغة والثقافة العربية بما يختزنه التراث الإنساني.

كما أن هناك قصد أو دون قصد عملية إقصاء اللغة العربية كآلية أساسية في عملية الترجمة، لاسيما "الترجمة الآلية" في شبكات الانترنت، حيث إن حضورها محتشم إن لم نقل شبه غائب. فلا مجال إلا للغات التي لها حضور قوي في المشهد الغربي. وهذا يكرس بطبيعة الحال التوجه الذي أخذته العولمة في تكريس سيادة بعض اللغات والثقافات على حساب أخرى.

في هذا السياق، أفادت دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة نشرت في سنة 2001 أن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها للزوال، وحذرت الدراسة من أن تسعين بالمائة (90%) من اللغات المحلية سوف تختفي في القرن الحادي والعشرين.⁽⁵⁾

وإذا كانت اللغات في حد ذاتها تمثل وجها آخر لكل مظاهر الثقافة والهوية ورؤية العالم، فإن تقليص دورها في عملية التعايش الحضاري أو تهميشها أو حتى إقبارها هو بمثابة تهميش أو إقبار لثقافة ولهوية ولرؤية العالم، وهو ما ترتب عنه تقليص لدور الترجمة، باعتبارها رديفة التعددية، والتنوع، التعددية بأوجهها المختلفة: التعدد الثقافي، تعدد اللغات، تعدد المعاني والدلالات، تعدد التأويلات والقراءات، تعدد الترجمات، إلخ. وعليه فإن الترجمة باعتبارها الوجه الآخر للمثاقفة نجدها على طرفي نقيض مع منطق العولمة الرامي إلى تأليف ثقافة ذات بعد واحد.⁽⁶⁾

تأسيسا على ما سبق، يتبين أنه إذا كانت الترجمة ولقرون طويلة، قد دشنت سلسلة من الحوارات الحضارية عبر آلية المثاقفة، فإن دورها في الوقت الراهن بدأ يتقلص تدريجيا مع تقلص نفوذ وحضور لغات وثقافات متعددة في المشهد العالمي بفعل موجة العولمة التي تصادر حق التعايش وحق الاختلاف والتنوع. بمعنى أن الترجمة وهي تطمح إلى خلق ثقافة المثاقفة تسعى إلى أن تحقق التعددية، هذا في الوقت الذي تحاول فيه العولمة تقليص هذه التعددية وإرجاعها إلى وحدة، أو اختزال التعدد داخل الوحدة.

وإذا كانت الترجمة في ظل المثاقفة تمثل إضافة، فإنها في حضن العولمة تنحو لأن تصير استيلابا.

لذلك، إذا كان هناك اليوم «توجه لقيام ثقافة عالمية، فإن دعوة كهذه قد تشكل خطرا في ظل عدم التكافؤ التكنولوجي والإعلامي والمعرفي، ولا يتحقق التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة والمتنوعة لإغناء الثقافة العالمية إلا بقبول التكافؤ الثقافي وضمانه ورعايته»⁽⁷⁾، لأن ذلك كفيل بالنهوض بالترجمة لأن تلعب الدور المنوط بها في ضوء الاعتراف بالتنوع الثقافي الذي تحاول العولمة أن تحوله إلى ثقافة عالمية موحدة .

هوامش البحث:

- 1- عبد السلام بنعبد العالي: الترجمة والمثاقفة، مجلة الوحدة السنة 6 عدد 61-62 / 989 المجلس القومي للثقافة العربية ص 8.
- *- استعمل مصطلح المثاقفة أو التثاقف Acculturation في أدبيات الأنثروبولوجيين الأمريكيين في حدود 1880 للدلالة على التداخل الحاصل بين مختلف الحضارات على مستوى التأثير والتأثر والاستيعاب والتمثل والتعديل وما إلى ذلك. أما الأنثروبولوجيون الإنجليز والإسبان فقد استعملوه كمرادف لمصطلح "التبادل الثقافي" أو العبور الثقافي.
- 2 - Michel de coster : L'acculturation, diogenè (Revue) N° 73 1971 p 28 .
- 3- محمود إسماعيل عمار : معايير متقدمة حول الترجمة في النقد القديم، مجلة علامات في النقد جزء 48 مجلد 12 يونيو 2003 ص 81.
- 4 - عبد الكريم ناصيف : الترجمة : أهميتها ودورها في تطوير الأجناس الأدبية، مجلة الوحدة السنة 6 عدد 61-62 / 1989 المجلس القومي للثقافة العربية الرباط المملكة المغربية ص 57.
- **يجب هنا التفريق بين العولمة والعالمية. فالعالمية تؤمن بمبدأ الاعتراف بحق الشعوب في التعايش في ضوء التنوع والاختلاف والتعدد والخصوصية الثقافية... أما العولمة فهي على النقيض من ذلك، حيث تدافع على أطروحة "الوحدة" و "القطب الواحد" و "الفكر الواحد" و "القرية الصغيرة..."
- 5- مالكوم واترز: العولمة، نقلا عن محمد أحمد السامرائي: العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي (www.wahdah.net) حسب دراسة قامت بها اليونيسكو حول انتشار اللغات داخل مواقع شبكة الانترنت، باعتبارها أهم الوسائل المعتمدة في عصر العولمة، فإن اللغة الإنجليزية أخذت حصة الأسد بنسبة 72%، تليها اللغة الألمانية بـ7%، والفرنسية والأسبانية بـ3%. وأن 20% من اللغات العالمية غير ممثلة على شبكة الانترنت. وهذا اللاتكافؤ بين اللغات يعكس اللاتوازن الذي ترسخه العولمة.
- 6- رشيد برهون : درجة الوعي في الترجمة، منشورات مكتبة سلمى الثقافية تطوان المملكة المغربية 2003 ص 27.
- *تصبح الترجمة استيلا عندما يتقلص دور اللغات والثقافات في التعايش بينها بفعل هيمنة اللغة والثقافة الممثلة للقطب الواحد.
- 7- ثريا اقبال : الترجمة والمثاقفة الموقع الالكتروني (www.alriyadh.com) ، تاريخ زيارة الموقع: 2018/04/18